. @ 338 @

وفي البيت احتمال : التلاوة : القراءة ، وسميت بها لأن الآيات أو الكلمات أو الحروف يتلو بعضها بعضاً في الذكر . والتلو : التبع ، وناقة مثل : يتبعها ولده . العقل : الإدراك المانع من الخطأ ، ومنه عقال البعير ، يمنعه من التصرف ، والمعقل : مكان يمتنع فيه ، والعقل : الدّية لأن جنسها إبل تعقل في فناء الولي ، أو لأنها تمنع من قتل الجاني ، والعقل : ثوب موشى ، قال الشاعر : % (عقلاً ورقماً تظل الطير تتبعه % .

كأنه من دم الأجواف مدموم .

. %)

والعقل : زكاة العام ، قال الشاعر : % (سعى عقالاً فلم يترك لنا سبدا % .

فكيف لو قد سعى عمرو عقالين .

. %)

ورمل عقنقل : متماسك عن الانهيار . الصبر : حبس النفس على المكروه ، والفعل : صبر يصبر على فعل يفعل ، وأصله أن يتعدى لواحد . قال الشاعر : % (فصبرت عارفة لذلك حرّة % .

ترسو إذا نفس الجبان تطلع .

. %)

وقد كثر حذف مفعوله حتى صار كأنه غير متعدّ . الكبيرة : من كبر يكبر ، ويكون ذلك في الجرم وفي القدر ، ويقال : كبر عليّ كذا ، أي شق ، وكبر يكبر ، فهو كبير من السنّ . قال الشاعر : % (صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا % .

إلى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم .

. %)

الخشوع : قريب من الخضوع ، وأصله : اللين والسهولة ، وقيل : الاستكانة والتذلل . وقال الليث : الخضوع في البدن ، والخشوع في البدن والبصر والصوت ، والخشعة : الرّملة المتطامنة . وفي الحديث : (كانت الكعبة خشعة على الماء) . الظنّ : ترجيح أحد الجانبين ، وهو الذي يعبر عنه النحويون بالشك ، وقد يطلق على التيقن . وفي كلا الاستعمالين يدخل على ما أصله المبتدأ والخبر بالشروط التي ذكرت في النحو ، خلافاً لأبي زيد السهيلي ، إذ زعم أنها ليست من نواسخ الابتداء . والظنّ أيضاً يستعمل بمعنى : التهمة ، فيتعدى إذ ذاك لواحد ، قال الفراء : الظنّ يقع بمعنى الكذب ، والبصريون لا

يعرفون ذلك . .

{ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ } الهمزة : للاستفهام وضعاً ، وشابها هنا التوبيخ والتقريع لأن المعنى : الإنكار ، وعليهم توبيخهم على أن يأمر الشخص بخير ، ويترك نفسه ونظيره في النهي ، قول أبي الأسود : % (لا تنه عن خلق وتأتي مثله % .

عار عليك إذا فعلت عظيم .

. %)

وقول الآخر : % (وابدأ بنفسك فانهها عن غيها % .

فإن انتهت عنه فأنت حكيم .

%)